وقد قتل جماعة كثيرة من اهله واقاربه على عبادة الاصنام ولم يا[...] في العبودية لايم
وينسب اليه هذا القول الموجب للكفر والشرك وهو في مقام ارشاد العالم وهل هذا
الا ابلغ انواع الضلال وكيف يجامع هذا قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل وهل ابلغ من هذه الحجة هو ان يقول العبد انك ارسلت الينا رسولا يدعوا
الى الشرك والكفر وتعظيم الاصنام وعبادتها ولاريب ان القايلين بهذه المقالة
[...] تعالى وما قدروا الله حق قدره انتهى قال الناصب خفضه الله
[...] اهل الملل والشرايع باجمعهم اجمعوا على وجوب عصمة الانبياء عن تعمد الكذب
فيما دل المعجز القاطع على صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما يبلغونه من الله تعالى الى الخلايق
اذ لو جاز عليهم التقول والافتراء في ذلك عقلا لادى الى ابطال دلالة المعجزة وهو محال
وفي جواز صدور الكذب عنهم فيما ذكر على سبيل السهو والنسيان خلاف فمنعه الاستاد
ابو اسحق وكثير من الايمة الاعلام لدلالة المعجزة على صدقهم في الاحكام فلو جاز الخلف
في ذلك لكان نقضا لدلالة المعجزة وهو ممتنع واما ساير الذنوب فهي اما كفر او غيره
اما الكفر فاجمعت الامة على عصمتهم منه قبل النبوة وبعدها ولاخلاف لاحد منهم
في ذلك وجوز الشيعة للانبياء اظهار الكفر تقية عند خوف الهلاك وذلك
يفضي الى اخفاء الدعوة بالكلية وذلك باطل قطعا لانه يفضي الى اخفاء الدعوة
بالكلية وترك تبليغ الرسالة اذ اولى الاوقات بالتقية وقت الدعوة للضعف
وكثرة المخالفين انظر الى هولاء المتصلفين يجوزون اظهار الكفر على الانبياء للتقية
وحفظ ارواحهم وترك حقوق الله تعالى ثم يشنعون على اهل السنة انهم يجوزون
السهو على الانبياء واما الصغاير والكباير كل منهما اما ان يصدر عمدا واما ان يصدر
سهوا اما الكباير فمنعه الجمهور من المحققين والاكثر على انه ممتنع سمعا قال القاضي والمحققون
من الاشاعرة ان العصمة فيما وراء التبليغ غير واجبة عقلا اذ لا دلالة للمعجزة
عليه فامتناع الكباير منهم عمدا يستفاد من السمع واجماع الامة قبل ظهور المخالفين
في ذلك واما صدورها سهوا او على سبيل الخطاء في التاويل [...] جوازه واما
الصغاير عمدا فجوزه الجمهور واما سهوا فهو جايز اتفاقا بين اكثر[...] واكثر المعتزلة
الا الصغاير الخسيسة كسرقة حبة او لقمة مما ينسب فاعله الى الدنا[...] والرذالة
وقالت الشيعة لا يجوز عليهم صغيرة ولا كبيرة لا عمدا ولا سهوا ولا خطاء او في التاويل
وهم مبرؤون عنها قبل الوحي ودليل الاشاعرة على وجوب عصمتهم الانبياء — فكيف بعد الوحي
من الكباير سهوا وعمدا من وجوه ونحن نذكر بعض الادلة لا للاحتجاج بها على الخصم لانه
موافق في هذه المسالة بل لرفع افترائه على الاشاعرة في تجويز الكباير على الانبياء
الاول لو صدر عنهم ذنب يحرم اتباعهم فيما صدر عنهم ضرورة انه يحرم ارتكاب الذنب
واتباعهم واجب للاجماع عليه ولقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله

وهذا الدليل يوجب [...] عصمتهم عن الصغاير والكباير ذكره الاشاعرة وهذا موافقة
للشيعة وخلا[...] في وجوب عصمة الانبياء من الصغاير والكباير
لكن في الصغاير تجويز عقلي بدليل اخر كما سياتي في تحقيق العصمة الثاني لو اذنبوا لردت
شهادتهم اذ لا شهادة للفاسق بالاجماع لان من لا يقبل شهادته في القليل الزايل من
متاع الدنيا كيف يسمع شهادته في الدين القيم الى يوم القيمة [...] الدليل يدل على
وجوب عصمتهم من الكباير والاصرار على الصغاير لانها يوجب الرد [...] الصغيرة
الثالث ان صدر عنهم ذنب وجب زجرهم وتعنيفهم لعموم وجوب الامر [...]
والنهي عن المنكر وايذاؤهم حرام اجماعا وايضا لو اذنبوا لدخلوا تحت قوله ومن يعص
الله ورسوله فان له نار جهنم وتحت قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وتحت قوله
لوما مذمة لم تقولون ما لا تفعلون وقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
فيلزم كونهم موعدين بعذاب جهنم وملعونين ومذمومين وكل ذلك باطل اجماعا
وهذا الدليل ايضا يدل على عصمتهم من كل الذنوب وغيرها من الدلايل التي ذكرها الامام
الرازي والغرض ان كل ما ذكر هذا الرجل مما يترتب على ذنوب الانبياء من لزوم ابطال
اما — حجة الله تعالى فمذهب الاشاعرة بري عنه وهم ذكروا هذه الدلايل ولا تجويز الصغاير
التي لا يدل على الخسة فلان الصغيرة النادرة عمدا معفوة عن مجتنب الكباير والتز...
[...] والابعد من الشر وقوع هذا ثم اعلم ان تحقيق هذا المبحث يرجع الى تحقيق معنى
العصـ[...] الاشاعرة على ما يقتضيه اصلهم من استناد الاشياء كلها الى الفاعل
المختار ابتداء ان لا يخلق الله فيهم ذنبا فعلى هذا يكون الانبياء معصومون من الكفر
والكباير والصغاير الدالة على الخسة والرذالة واما غيرها من الصغاير فانهم يقولون
لا يجب عصمتهم عنها لانها معفو بنص الكتاب من تارك الكبيرة ان الذين يجتنبون
كباير الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم
من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى دلت
الاية على ان مجتنب الكبيرة والفاحشة معفو عنه ما صدر من الصغاير عنه وفي الاية
اشارة الى ان الانسان لما خلق من الارض ونشا منها فلا يخلو عن الكدورات
الترابية التي تقتضي الذنب والغفلة فكان لبعض الذنوب تصدر بحسب مقتضى
الطبع وما لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مواخذة به واما العصمة عند الحكماء فهي
ملكة تمنع الفجور وتحصل هذه ابتداء بالعلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات
وتتاكد في الانبياء بتتابع الوحي اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغي والنواهي الزاجرة
عما لا ينبغي [...] على ما يصدر عنهم من الصغاير سهوا او عمدا عند من يجوز تعمدها
فانهم — من ترك الاولى والافضل فانها لا تمنع العصمة التي هي الملكة فان الصفات النفسانية
تكون في ابتداء حصولها احوالا ثم تصير ملكات بالتدريج ثم ان الانبياء مكلفون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1